المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بحثية بعنوان:

تحليل الوضع في سوريا بعد إسقاط نظام بشار الأسد

إعداد / أ.د. كمال سالم الشكري
عضو اللجنة العلمية بالمركز

مقدمة:

الوضع الحالي

تعيش سوريا حالة من الفوضى السياسية والعسكرية بعد سنوات من النزاع المسلح، حيث تتصارع القوى الداخلية والخارجية على النفوذ والسيطرة. هذا الوضع يعكس صراعًا حادًا بين الفصائل المعارضة، وبشكل خاص "هيئة تحرير الشام"، مما يثير القلق بشأن إمكانية تقسيم البلاد إلى دويلات عرقية ومذهبية.

خصوصاً وأن المشهد في سوريا معقد وهناك أطراف عدة تعمل على استمرار حالة عدم الاستقرار من خلال حملات إعلامية مضللة ونشر أخبار كاذبة يمكن أن تشكل الآراء وتؤثر على القرارات وتثير أفعال وردود أفعال توصل إلى شرارة الصراع المسلح بين المكونات و تتزايد المخاوف من أن هذا الصراع قد يفضي إلى انعدام الاستقرار، ويوصل إلى حرب أهلية طاحنة بين المكونات السورية .

التدخلات الخارجية

تشير التقارير إلى أن العدوان الإسرائيلي على سوريا قد زاد من تعقيد الوضع، حيث استهدفت إسرائيل البنية التحتية العسكرية السورية بشكل ممنهج. هذا الهجوم يعكس استراتيجيه لتقليص قدرة سوريا على مواجهة التحديات العسكرية، مع احتلال أجزاء من الأراضي السورية لتأمين حدودها حسب ما صرح به قادتها .

في المقابل تسعى تركيا لاحتلال شمال سوريا والبقاء فيه لمنع سيطرة وحدات حماية الشعب الكردي عليه لعلاقاتها مع حزب العمال الكردستاني ، أما أمريكا فهي تدعم وحدات حماية الشعب الكردي وقامت بتسليحها واعتبرتها حليفاً في حربها ضد داعش ، مع وجود رغبة عربية تركية اسرائيلية في القضاء نهائياً على نفوذ إيران من خلال القضاء على بقايا أعوان النظام السابق .

مستقبل الوضع في سوريا

يمكن اعتبار الوضع في سوريا جزءًا من مفهوم "الفوضى الخلاقة"، الذي يسعى إلى إعادة تشكيل المنطقة وفق مصالح معينة. فتاريخيًا، تم استخدام هذا المفهوم لتبرير التدخلات الخارجية التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار في الدول العربية، فيما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الجديد مما يزيد من احتمالية تقسيم سوريا إلى وحدات أصغر على أساس عرقي وطائفي يسود بينها الصراع والتنافس مما يوفر الأمن والحماية لإسرائيل .

الخاتمة

إن مستقبل سوريا يعتمد على قدرة الفصائل المختلفة والدول الإقليمية والدولية على تجاوز الخلافات والعمل معًا من أجل إيجاد حل شامل ومستدام . فأي محاولة لتقسيم سوريا ستؤدي إلى مزيد من الفوضى والدمار، مما سيؤثر على المنطقة بأكملها لصالح إسرائيل .

التوصيات

من أجل نزع فتيل نشوب حرب أهلية ومنع تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية وعرقية يتطلب وجود استراتيجيات متعددة الأبعاد تشمل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع التركيز على النقاط التالية :

1. تشجيع الحوار الوطني الشامل من خلال إنشاء منصة حوار تضم جميع الأطراف السورية، بما في ذلك الفصائل المسلحة، الأحزاب السياسية، والمجتمع المدني و جميع المكونات الطائفية والعرقية لضمان تمثيل عادل.

2. تعزيز الهوية الوطنية بتطوير برامج تعليمية تعزز من الهوية الوطنية السورية المشتركة وتروج للتنوع الثقافي وتنظيم فعاليات ثقافية ورياضية مشتركة لتعزيز التفاهم بين المجتمعات المختلفة.

3. إعادة بناء الثقة وإنشاء لجان مصالحة محلية تعمل على معالجة الأزمات التاريخية بين المجتمعات.
، مع تقديم تعويضات للمتضررين من النزاع لتحسين العلاقات بين الطوائف المختلفة.

4. نظام حكومي شامل من خلال تشكيل حكومة تمثل جميع الأطراف والعرقيات، مع تأكيد على مبدأ المساواة، وتبني نظام لا مركزي يمنح المناطق صلاحيات أكبر في اتخاذ القرارات المحلية، مما يقلل من التوترات.

5. ضرورة الحصول على دعم من المجتمع الدولي والدول الإقليمية لضمان استقرار البلاد ومنع التدخلات الخارجية ، و إدخال مراقبين دوليين لضمان الالتزام بالاتفاقات السياسية ومنع الانزلاق نحو العنف.

6. تنفيذ برامج اقتصادية تستهدف جميع المناطق والمجتمعات، مما يقلل من الفوارق الاقتصادية ، مع توفير فرص عمل للشباب من جميع الطوائف لخلق بيئة اقتصادية مستقرة.

7. إطلاق حملات توعية تهدف إلى تعزيز السلام والتعايش السلمي بين المجتمعات ، و العمل على تقليل خطاب الكراهية في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.